Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا نلمح الإصرار على المخالفة والنتيجة قد غايرت المقدمة . . التي صرح فيها حلاوة القرآن . . ومن ثم فكر لإرضاء بني قومه ولو على حساب الحقيقة التي شعر بها في أعماق وجدانه .

ولا بأس أن نرد هذه الحادثة التي جرت بين رجل من قريش أوفدته إلى محمد كما جاء في كتاب المغازي لابن إسحٰق :

أرسلت قريش عتبة بن ربيعة وهو رجل رزين هادئ فذهب إلى محمد بن عبد الله[1] فقال له : يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من المكان في النسب ، وقد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبل بعضها : إن كنت تريد بهذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً . وإن كنت تريد شرفاً سودناك علينا ، وان كان هذا الذي يأتيك رئيّاً تراه لا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب ، وبذلنا من أموالنا حتى تبرأ . فلما فرغ من قوله قال له محمد ليس في كل ما تقول واسمع : فتلا عليه صدر سورة السجدة :

﴿ حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ، بشيراً ونذيراً ، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ، وفي آذاننا

---

(١) قصة أخرجها ابن إسحق في المغازي بسند حسن .